الفرقة الناجية

obeikandl.com

تعلم التوحيد

السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٣٥٠٧)

س٣: ما معنى قول المؤلف في (حاشية الأصول الثلاثة): يجب معرفة الإسلام بالأدلة. يقول المؤلف في نفس الحاشية: أرسل الله إلينا رسولاً، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار. هل المقصود طاعة الرسول أم توحيد الربوبية؟

ج٣: معنى قول المؤلف: يجب معرفة الإسلام بالأدلة: هو أن الواجب على المكلف أن يتعلم الإسلام بأركانه من مصادره الأصلية، وهي الكتاب الكريم والسنة الشريفة، فيتعلم التوحيد وما ينقصه وما يضاده، ويتعلم الصلاة وشروطها وأركانها وواجباتها وسننها من القرآن الكريم ومن أقوال المصطفى ﷺ وأفعاله وتقريراته، وهكذا بقية أركان الإسلام وشرائعه.

والمقصود بقوله: أرسل الله إلينا رسولاً فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار: أن الله جل وعلا بعث محمداً ﷺ بالتوحيد وبقية شرائع الدين، فمن استجاب ودخل في دين الله تعالى وامتثل ما أمره الله به، وانتهى عما حرم الله عليه دخل الجنة، ومن خالف وعصى الرسول ولم يدخل في دين الله فله النار؛ لذلك قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾[1]، وثبت أن النبي ﷺ قال: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**». قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى**»[2].

---

(١) سورة النساء، الآية ٨٠.

(٢) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه: أحمد ٣٦١/٢، والبخاري ١٣٩/٨، والحاكم ٥٥/١.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٧٧٦٣)

س١: هل العقيدة أولاً أم الحاكمية؟

ج١: أول ما يجب على المسلم معرفة العقيدة الصحيحة والتمسك بها، قال الله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[1]، ولذلك كان الرسل عليهم الصلاة والسلام أول ما يبدؤون في دعوة الناس إلى العقيدة الصحيحة، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[2]. والحاكمية جزء من العقيدة، وليست هي العقيدة وحدها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(٣) سورة محمد، الآية ١٩.

(١) سورة النحل، الآية ٣٦.

obeikandl.com

السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٩٣٤٦)

س٤: هل يجوز أن نقول: (نتبرك بالقرآن) أو (نتبرك بحديث النبي ﷺ)؟ وهل يجوز أن نقول حين حلول نعمة ما (كزيادة علم أو فقه مسألة مثلاً): (حصل هذا بفضل الله أولاً وببركة القرآن وببركة حديث رسول الله ﷺ). ويا حبذا لو أسعفتمونا بقاعدة نفصل بها بين ما يجوز التبرك به وما لا يجوز؟.

ج٤: قراءة القرآن والعمل به من أعظم أسباب أنواع البركة، وكذا العمل بهدي النبي ﷺ وسنته، فيه كل الخير وأعظم البركة، قال الله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[1]، وقال الله جل وعلا: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[3]، ومن معاني البركة: ثبوت الخير ودوامه وكثرته وزيادته.

والقاعدة فيما يجوز التبرك به وما لا يجوز هي: الوقوف عند النصوص الشرعية، فما شرع التبرك به تبركنا به، وما لم يرد فيه نص فالأصل أنه لا يشرع التبرك به.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٠٥٣٠)

س١: أسمع بالدعوة إلى تقوى الله، ولكن لم أستطع تحديد كيفية تقواه؛ لعموم هذه الكلمة، فما هو السبيل إلى تقوى الله؟

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٥.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٥٠.

(٣) سورة ص، الآية ٢٩.

ج١: أمر الله جل وعلا بتقواه، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾[1]، وتقوى الله سبحانه تكون بإتيان المأمورات واجتناب المنهيات، فيفعل العبد ما أُمر به من الأقوال والأفعال والمقاصد، ويترك ما نهي عنه من الأقوال والأفعال والمقاصد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١١٤١٤)

س٢: قيل: إن الجنين حين تصويره في الأرحام أن ملك الأرحام يستأذن ربه فيقول الرب: اكتب. فيقول الملك: ما أكتب؟ فيأمره الرب جل وعلا: (اكتب أجله ورزقه وشقياً أم سعيد وأثره). أرجو إفادتي عن الشقاوة، هل هي شقاوة الدنيا أم الآخرة وكذلك السعادة.

ج٢: الشقاوة عامة تشمل شقاوة الدنيا والآخرة، وكذلك السعادة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول والثالث من الفتوى رقم (١٧٤٦٤)

س١: ذات مرة في درس من دروس الشريعة الإسلامية قال لنا الأستاذ: إن الخلف أحكم والسلف أعلم. هل هذا صحيح؟ وما معنى أعلم وأحكم؟

ج١: هذه مقولة باطلة يقصد بها الإساءة إلى سلف هذه الأمة بنسبتهم إلى القصور في العلم والحكمة وتمجيد علماء الكلام، ونسبتهم إلى العلم والحكمة، وأول من أحدث هذه

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

obeikandi.com

المقولة علماء الكلام، ولازمها أن أهل القرون المفضولة أعلم وأفضل من أهل القرون الفاضلة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف أن خير قرون هذه الأمة في الأعمال والأقوال والاعتقاد وغيرها من كل فضيلة أن خيرها القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ من غير وجه، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة من علم وعمل وإيمان وعقل ودين وبيان وعبادة، وأنهم أولى بالبيان لكل مشكل، وهذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام وأضله الله على علم، كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: من كان منكم مستناً فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم[1]). وقال غيره: (عليكم بآثار من سلف، فإنهم جاؤوا بما يكفي وما يشفي، و لم يحدث بعدهم خير كامن لم يعلموه).

هذا وقد قال ﷺ: «**لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم**»[2]. فكيف يحدث لنا زمان فيه الخير في أعظم المعلومات وهو معرفة الله تعالى؟ هذا لا يكون أبداً.

وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته: (هم فوقنا في كل علم وعقل ودين وفضل، وكل سبب ينال به علم أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا) اهـ.

---

(١) رواه من قول عبدالله رضي الله عنه: ابن عبدالبر في (جامع بيان العلم وفضله) (باب: ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء) ٩٤٧/٢ برقم (١٨١٠) (ت: الزهيري)، وأبو إسماعيل الهروي في (ذم الكلام وأهله) ٣٨/٤ برقم (٧٥٨) (ت: عبدالله الأنصاري). كما رواه من قول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أبو نعيم في (الحلية) ٣٠٥/١-٣٠٦.

(٢) أحمد ١١٧/٣، ١٣٢، ١٧٧، ١٧٩، ٢٦١، والبخاري ٩٠/٨، والترمذي ٤٩٢/٤ برقم (٤٠٣٦، ٤٠٣٧)، وأبو يعلى ٩٦/٧، ٩٧ برقم (٤٠٣٦، ٤٠٣٧)، وابن حبان ٢٨٢/١٣ برقم (٥٩٥٢)، والطبراني في (الصغير) ١٩٢/١.

(الفتاوى ٤/١٥٧، ١٥٨).

س٣: ذات مرة قال لنا أستاذ الفلسفة: إن الشريعة الإسلامية تُقَوِّم الفلسفة. هل هذا صحيح؟

ج٣: الشريعة الإسلامية حاكمة على جميع الشرائع والفلسفات، والخير كله في هديها، فمن التمس الهدى في غيرها أضله الله، وهذا صنيع كثير من الفلاسفة، فلهم مقالات ونظريات في أمور الاعتقاد غالبها كفر صراح، والناظر في كتاباتهم يجد فيها من الضلال الاعتقادي والشغب الفكري والتكلف في المنهج ما لا يتسع بيانه هنا، وننصحك بالرجوع إلى ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في هذا، فإنه يكفيك والحمد لله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٧٥٤٣)

س٣: ما هي الطريقة المثلى لدعوة الناس إلى التوحيد والتحذير من الشرك؟

ج٣: الطريقة المثلى للدعوة هي التي ذكرها الله تعالى بقوله: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[1]، وبقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2].

(١) سورة النحل، الآية ١٢٥.

(٢) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٦٥٩٦)

س٢: ما هي سبل تقوية الإيمان في الفتن المتراكمة (التلفزة، الشارع، المجتمع الغربي)؟

ج٢: سبل تقوية الإيمان كثيرة، منها: المحافظة على الطاعات والابتعاد عن المحرمات، ومجالسة الصالحين، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبره، وقراءة السنة النبوية، وملازمة ذكر الله عز وجل، واللهج بالدعاء والافتقار إلى الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٨٧٩٤)

س١: هل الدين الذي يولد عليه الإنسان هو الدين الحق؟

ج١: الإنسان يولد على فطرة التوحيد، كما في قول النبي ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» متفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ولكن هذه الفطرة لا تكفي لمعرفة تفاصيل التوحيد، وكيفية عبادة الله جل وعلا، بل لا بد من التعلم والتفقه في الدين، واتباع الرسول ﷺ وطاعته؛ لأنه المبلغ عن ربه سبحانه ما يحتاج إليه العباد من تفاصيل أمور دينهم وعباداتهم، وبذلك يكون المسلم قد عرف العبادة التي

obeikandl.com

خُلق من أجلها، المذكورة في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٧١١٤)

س١: عندنا البعض يقولون: إن الصلاة ليست هي الإسلام، إنما الإسلام هو الأخلاق.

ج١: الإسلام قول وعمل واعتقاد، والصلاة ركن من أركان الإسلام، والأخلاق الكريمة من الدين الإسلامي، ولكن لا يجوز أن نقصر الدين على الأخلاق ونترك الأركان والواجبات.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٦٧٥٣)

س: أريد منك الرد على أحد المسلمين الذي يقول: إن المسلم هو من أسلم وجهه لله، ويقصد بهذا أن النصراني واليهودي يمكن أن يكونوا مسلمين، ويقول: إن المسلم هو من أسلم وجهه لله.

ج: هذه الآية الكريمة - وكل القرآن كريم – تجمع ركني العمل المقبول، وهما:

١- الإخلاص وذلك معنى ﴿ أَسْلَمَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾[2]، فالعبادة لله وحده لا شريك له.

٢- المتابعة للرسول ﷺ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ أي: متبع فيه لرسول الله ﷺ،

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ١١٢.

فلا يعبد الله إلا بما شرع على لسان رسوله ﷺ.

ولذا فإن عمل اليهود والنصارى وإن فُرض إخلاصهم فيه لله تعالى غير متقبل منهم؛ لأنه يفتقد ركنه الثاني وهو المتابعة لخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ التي نسخت شريعته جميع الشرائع والأديان، وخُتم به الأنبياء والرسل، وبُعث إلى الناس كافة.

فكل من لم يعبد الله بعد مبعث محمد ﷺ بالإيمان به وبرسوله محمد ﷺ، والعمل بشرعه فليس بمسلم، ومن لم يكن كذلك قد قال الله في حقه: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3]، هذا هو معنى هذه الآية الكريمة على ما قرره المفسرون، منهم ابن كثير في (تفسيره)، وابن تيمية في (الفتاوى ج٢ ص٤٣٠، ٤٣١) و (ج١٢ ص ٤٦٩) و (ج٢٨ ص١٧٤، ١٧٥) وفي كتابه (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص٤١).

وبه تعلم بطلان ما يقوله بعض من ذكرت، وأن هذا من حمل كلام الله على غير المراد منه، وتأويله بالباطل، وتحريفه عن معناه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٠٦٦٥)

س١: ما معنى كلمة (الدين يسر)؟

---

(١) سورة الفرقان، الآية ٢٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٨٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٣١.

ج١: كل ما شرع الله لعباده من عقائد وأحكام في العبادات والمعاملات وكلفهم بها لا ضرر فيها، بل هي في حدود طاقتهم، قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[1]، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**»، ورخَّص في الفطر في السفر وفي المرض، وفي الصلاة قعوداً لمن لا يستطيع القيام، وعلى جنب لمن لا يستطيع الصلاة جالساً، إلى أمثال ذلك من الرخص التي شُرعت لدفع الحرج.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٠٩٥٥)

س٥: من أصول أهل السنة: عدم القطع لأحد من أهل القبلة بجنة أو نار، بل يرجون للمحسن الثواب، ويخافون على المذنب العقاب. من هم أهل القبلة؟

ج٥: أهل القبلة هم: المسلمون.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(١) سورة التغابن، الآية ١٦.

obeikandl.com

السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٧٧٤٩)

س٤: قرأت جواباً في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٣٣) من الفتوى رقم (٩٢٣٤) فأشكل علي الجواب، حيث فهمت أن العبارة التي استعملها مؤلف الكتاب الذي تم الاستفتاء عنه غير لائقة مع الله، وأنها فيها سوء أدب معه سبحانه، ولكن المعنى المراد سليم، ولا بأس به وهي الإشكال، حيث ظهر لي أنه فسر التوحيد بالحاكمية فقط، وهذا تفسير ناقص؛ لأنه ليس مراد الأنبياء والرسل من أممهم أولاً. فالرجاء توضيح هذه الفتوى وبيان الحق فيها.

ج٤: ما ذكرته من تفسير محمد قطب في الكتاب المذكور لكلمة لا إله إلا الله بالحاكمية تفسير غير صحيح، والتفسير الصحيح لهذه الكلمة العظيمة أن يقال: لا إله إلا الله، معناها: لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[1]، وهذا الذي فسرها به أهل العلم قديماً وحديثاً. وأما الحاكمية فهي جزء من معناها. زادك الله علماً وبصيرة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول والرابع من الفتوى رقم (١٨٨٧٠)

س١: كثر الحديث في هذه الأيام عن الفرق بين العقيدة والمنهج، حتى بدأ الناس يقولون: فلان عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة أو (السلفية)، ولكن ليس منهجه منهج أهل السنة والجماعة، فمثلاً يقولون عن بعض من ينتسبون إلى جماعة التبليغ أو الإخوان المسلمين، أو عن

(١) سورة الحج، الآية ٦٢.

بعض الجماعات الأخرى هذا الكلام. فهل هناك ضابط نعرف به منهج أهل السنة والجماعة أو السلفية؟ وهل يصح هذا التفريق بين العقيدة والمنهج؟

ج١: عقيدة المسلم ومنهجه شيء واحد، وهو ما يعتقده الإنسان في قلبه وينطق به بلسانه ويعمل به بجوارحه من وحدانية الله سبحانه وتعالى في الربوبية والإلهية والأسماء والصفات، وإفراده بالعبادة والتمسك بشريعته في القول والعمل والاعتقاد على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وسار عليه سلف الأمة وأئمتها، وبذلك يعلم أنه لا فرق بين العقيدة والمنهج، بل هما شيء واحد يجب أن يلتزمه المسلم ويستقيم عليه.

س٤: بناءً على قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾[1]، يقال إنه يجب التعاون مع كل الجماعات الإسلامية، وإن كانت تختلف بينها في مناهج وطريق دعوتهم، فإن جماعة التبليغ طريق دعوتها غير طريق الإخوان المسلمين أو حزب التحرير أو جماعة الجهاد أو السلفيين. فما هو الضابط لهذا التعاون؟ وهل ينحصر مثلاً في المشاركة في المؤتمرات والندوات؟ وماذا عند توجيه الدعوة إلى غير المسلمين؟ حيث قد يكون هناك التباس كبير لدى المسلمين الجدد، فإن كل جماعة من هذه الجماعات سوف توجههم إلى مراكزهم وإلى علمائهم، فيكونون في حيرة من أمرهم. فكيف يمكن تفادي هذه الأمر؟

ج٥: الواجب التعاون مع الجماعة التي تسير على منهج الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة في الدعوة إلى توحيد الله سبحانه، وإخلاص العبادة له، والتحذير من الشرك والبدع والمعاصي، ومناصحة الجماعات المخالفة لذلك، فإن رجعت إلى الصواب فإنه يتعاون معها، وإن استمرت على المخالفة وجب الابتعاد عنها والتزام الكتاب والسنة، والتعاون مع الجماعة الملتزمة لمنهج الكتاب والسنة يكون في كل ما فيه خير وبر وتقوى من الندوات والمؤتمرات

(١) سورة المائدة، الآية ٢.

والدروس والمحاضرات، وكل ما فيه نفع للإسلام والمسلمين.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٦٠٦٣)

س٢: ما حكم تعدد الجماعات الموجودة في الساحة، وإذا كنت مقتنعاً بفكر الجماعة الإسلامية وهذا تيار من ضمن التيارات. فهل أسير في هذا الطريق رغم معارضة والدَيَّ لي في هذا الموضوع، وأنهما أقسما أن لا يرضيا عني أبداً إذا سرت في هذا الطريق. فما الحل؟.

ج٢: عليك بالسير على طريق أهل السنة والجماعة الذي أرشد إليه النبي ﷺ عند ظهور الفرق، حيث قال ﷺ: «**وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**». قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»، فعليك بالتزام الجماعة التي تسير على هذا الطريق.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٨٨٧٠)

س٣: يوجد هناك خلاف بين مجموعات عديدة من الإخوان السلفيين، وهم يخالفون الجمعيات الإسلامية الأخرى في المنهج، والقواعد العلمية التي يبنون عليها دعوتهم. فهل الخلاف الموجود بين الإخوان السلفيين يعتبر أقل شراً من الخلاف الموجود بينهم وبين الجمعيات الأخرى، نظراً إلى أن الخلاف الموجود بين الجماعات السلفية إنما هو في التطبيق والمعاملات، والخلاف الحاصل مع غيرهم إنما هو في المنهج والقواعد العلمية؟

ج٣: يجب تجنب الاختلاف بين المسلمين عموماً والعلماء خصوصاً، فإن حصل شيء

منه وجب الرجوع إلى الكتاب والسنة لمعرفة الحق والأخذ به وترك ما خالفه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية[1]، وقال الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾[2]، وهذا يعم كل نزاع بين المؤمنين في العقيدة والأقوال والأعمال، فيجب رده إلى الكتاب والسنة لأخذ الصواب وترك الخطأ، والرضا بحكم الله ورسوله والتسليم له.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٧٧٧٦)

س٢: قرأت لسماحتكم عدة فتاوى، وتحثون عليها طالب العلم للخروج مع جماعة التبليغ، والحمد لله خرجنا معهم واستفدنا الكثير، ولكن يا شيخي الفاضل رأيت بعض الأعمال لم ترد في كتاب الله ولا سنة الرسول ﷺ، مثل:

١- التحلق في المسجد كل شخصين أو أكثر، فيتذاكرون العشر السور الأخيرة من القرآن، والمواظبة على هذا العمل بهذه الطريقة في كل مرة نخرج فيها.

٢- الاعتكاف يوم الخميس بصفة مستمرة.

٣- تحديد أيام للخروج، وهي ثلاثة أيام في الشهر، وأربعين يوماً كل سنة، وأربعة أشهر في العمر.

٤- الدعاء الجماعي المستمر بعد كل بيان.

---

(١) سورة الشورى، الآية ١٠.

(٢) سورة النساء، الآية ٥٩.

فكيف يا شيخي الفاضل إذا خرجت مع هذه الجماعة أتعامل مع هذه الأعمال والأفعال التي لم ترد في كتاب الله ولا سنة الرسول ﷺ؟ علماً يا شيخي الفاضل أنه من الصعب تغيير هذا المنهج، وهذه هي طريقتهم فنرجو التوضيح.

ج٢: ما ذكرته من أعمال هذه الجماعة كله بدعة، فلا تجوز مشاركتهم حتى يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة ويتركوا البدع في أقوالهم وأعمالهم واعتقاداتهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٦٨٩٦)

س: أرسل إلى فضيلتكم عن ظاهرة قد حيرتني حيرة لا يعلم مداها إلا من يعلم السر وأخفى، هذه الظاهرة اسمها (المشاهرة) عند النساء، وهي واحدة من كثير، لو أني حصرت لفضيلتكم عاداتنا وأعرافنا في المجتمع، لوجدتنا لا نعرف من الإسلام إلا اسمه، والمعرفة ببعض الفروع من الدين. كيف تحدث ظاهرة المشاهرة؟

١- إذا جاء رجل من سفر أو جاء من سوق أو غيره ودخل فجأة على امرأة وضعت حملها قريباً، رُفع منها اللبن، ولم يجد الطفل لبناً يرضعه إلا إذا رأت هذه المرأة قفا هذا الرجل أولاً.

٢- إذا دخل نفس الرجل على طفل مختون قريباً لا يبرأ جرحه إلا إذا كان في رقبته خاتم من فضة أو ذهب معلق في خيط. وإذا كانت طفلة فإنها لا تحبل في المستقبل إلا إذا رأت طفلة أخرى وهي مختونة.

٣- إذا أرادت المرأة أن تفطم رضيعها فإنها يشترط لها أن تفطمه آخر الشهر العربي، وقبل ذلك لا، وإلا يصبح هزيلاً ضعيفاً، ولا بد كذلك أن يكون هذا الأمر سراً.

٤- إذا أسقطت الأم جنيناً، ثم توقفت عن الحمل يقال عنها: إنها (مشاهرة)، ولا بد لكي تحبل

obeikandl.com

مرة أخرى أن تدخل على امرأة أسقطت حملها حديثاً، ثم تتوقف الأخيرة عن الحمل... وهكذا.

٥- من مظاهر المشاهرة في الزواج:

- **إذا توقفت العروس عن الحمل فلا بد أن ترى القلم الذي كتب لها القاضي به وثيقة الزواج.**
- **يستحب أن يكون كتب الكتاب (كتابة العقد) آخر الشهر.**
- **عمل خيط به سبع عقد، يسمى (عُقَّاؤا) يعلق بها حتى هلال الشهر الجديد، خوفاً من المشاهرة.**

أولاً: نعتذر عن هذا الاستطراد، بالرغم من أن غير ذلك كثير جداً عندنا.

والسؤال: هل نجد في شريعتنا الغراء شيئاً من ذلك؟ وإن كان الجواب بالنفي. فما تفسير اطراد هذه الظاهرة اطراداً بيناً واضحاً وفي عدة اتجاهات مختلفة، حتى إني عجزت عن إقناع الناس بأن ذلك من الأوهام التي تفت من عقيدتنا وإيماننا بالله سبحانه وتعالى – أفيدونا – رحمكم الله؟

ج: كل هذه الأمور المذكورة في السؤال المعروفة لديكم باسم (المشاهرة) هي من توهمات العامة الباطلة، لا يجوز الالتفات إليها؛ لأنها اعتقادات باطلة وأعمال محرمة، والواجب على المسلم أن يستعين بالله ويتوكل على الله في جميع أموره، وتحقيق جميع طلباته، ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[1]. والواجب أيضاً إنكار هذه الأشياء والعمل على إزالتها والمنع منها، وبيان مخالفتها للعقيدة وبيان العقيدة الصحيحة للناس، وفي الحديث: «**لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم**».

(١) سورة الطلاق، الآية ٣.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٨٦٩٨)

س: توجد جماعة تسمي نفسها (جماعة المسلمين)، ولقد تناقشت مع أحد أفرادها واختلفت معه في فكرتين من أفكار هذه الجماعة:

الفكرة الأولى: فكرة التوقف والتبين. فهذه الجماعة لا تحكم على إنسان بإيمان ولا بكفر حتى يناقشوه، ولو كان يؤدي كافة شعائر وأركان الإسلام.

الفكرة الثانية: اعتبار كافة مساجد الأرض حالياً ما عدا المساجد الثلاثة (الحرام، النبوي، الأقصى) مساجد ضرار، لذلك فهم لا يصلون في غير هذه المساجد.

نرجو منكم التكرم بإلقاء الضوء على هاتين الفكرتين، حتى يتبين الرُشد من الغي.

ج: **أولاً**: هذا المذهب باطل؛ لأن الأصل في المسلم العدالة وصحة المعتقد، ما لم يتبين منه خلاف ذلك، وقد أنكر النبي ﷺ على أسامة بن زيد قتْلَه للرجل الذي نطق بالشهادة ظناً منه أنه إنما نطق بها خوفاً من القتل، وقال له: «**أشققت عن قلبه**».

ثانياً: مساجد المسلمين في الأرض كلها مساجد محترمة، والصلاة فيها صحيحة، وكانت المساجد على عهد رسول الله ﷺ وعهد خلفائه وسائر عهود الإسلام منتشرة في الأرض، ويصلي فيها المسلمون من غير نكير، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[1]، وقال النبي ﷺ: «**من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة**»[2]، وقال ﷺ: «**من سمع النداء فلم يأت، فلا صلاة**

---

(١) سورة الجن، الآية ١٨.

(٢) رواه من حديث أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه: ==

له إلا من عذر»، قيل لابن عباس: ما هو العذر؟ قال: خوف أو مرض. وروى مسلم في (صحيحه): أن رجلاً أعمى قال: يا رسول الله، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي؟ فقال له ﷺ: «**هل تسمع النداء بالصلاة؟**» قال: نعم. قال: «**فأجب**» والأحاديث في وجوب الصلاة في المساجد وبيان فضل ذلك كثيرة معلومة.

ولكن المساجد الثلاثة التي هي أفضلها وهي التي تضاعف فيها الصلاة أكثر من غيرها، فيسافر إليها وتقصد من أجل ذلك، فالقول بأن الصلاة لا تصح إلا في المساجد الثلاثة قول باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٧٣٣٦)

س: بفضل من الله تعالى وبهدايته تعلن بعض الفتيات اليابانيات إسلامهن، ومن هنا يبدأ الصراع مع المجتمع الياباني الملحد، الذي يفضل أهله بقاءهم على الكفر، أو حتى تحولهم للمسيحية المشوهة الآن على أن يتحول إلى الإسلام، وذلك لعدم وجود التزامات في مسيحيتهم المحرفة، فيصبح الشخص شارباً للخمر آكلاً للخنزير، له صديقات في الحرام، ولكنه مسيحي يؤمن بالرب وابن الرب والروح القدس. ولا حول ولا قوة إلا بالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. ولكنه إذا تحول إلى الإسلام فإنه

=أحمد ١/٦١، ٧٠، والبخاري ١/١١٦، ومسلم ١/٣٧٨ برقم (٥٣٣)، والترمذي ٢/١٣٤ برقم (٣١٨)، وابن ماجه ١/٢٤٣ برقم (٧٣٦)، والدارمي ١/٣٢٣، وابن خزيمة ٢/٢٦٩ برقم (١٢٩١)، وابن حبان ٤/٤٨٨ برقم (١٦٠٩).

يصبح شخصاً متميزاً عن الآخرين ومختلفاً عنهم ومعتزلاً لمجتمعهم وتاركاً لناديهم، فما يكون من المجتمع إلا أن ينبذه وينظر إليه نظرة غير العاقلين، وكثيراً ما يتخلص منه بالعزلة والمنع عن العمل، فهو ياباني مثلهم، فكيف له أن يفعل هذه الفعلة الشنيعة، ويتحول للإسلام فيترك حفلاتهم وخمورهم وخنزيرهم ويصلي لله الذي لا يحتسبونه ربهم.

والمشكلة تكون مضاعفة مع الفتاة، حيث قوتها أضعف وموردها المالي عادة ما يرتبط بعملها إن كان لها عمل، أو يرتبط بأسرتها الكافرة.

ومن هذه المشكلات العديدة التي تواجه الفتاة المسلمة، مشكلة إقامة الفرائض مثل لبس الحجاب، ففي كثير من الأحيان يمنعها عملها من ذلك كما يمنعها من أداء الصلاة في مكان عملها، مما يجعلها لا تستطيع أداء الصلاة على وقتها وتؤديها مجتمعة قضاءً لخشيتها من فصلها من عملها، والذي يمثل مورد رزقها الوحيد، حيث تعيش معزولة عن أسرتها تماماً، والتي لم يسلم منها إلا هي.

وفي مشكلة أخرى لمسلمة أخرى نجدها لا تستطيع صيام شهر رمضان المبارك، حيث إنها تخفي إسلامها عن أهلها، وخاصة أمها المسيحية المتزمتة، والتي تقبل الكفر لابنتها ولا تقبل لها الإسلام، مع العلم بأن هذه الأخت عمرها ١٨ عاماً، وما زالت في مراحل التعليم بالجامعة والتي تتكفل أسرتها بالإنفاق عليها، ولذا فهي تعيش معهم في نفس البيت تشاركهم في المأكل والمشرب والحياة كاملة، مما قد يشتمل على كثير من المحرمات، وهي لا تستطيع مثلاً أن تصوم شهر رمضان، وإلا ظهر ذلك غريباً على أهلها وعلموا بإسلامها وهنا سيقومون بإيذائها ومنعها بكل الوسائل من إكمال دراستها وشق طريق حياتها، حيث سيكون ذلك هو موردها الوحيد مستقبلاً، وفي مشكلة ثالثة تتمثل في ياباني أعلن إسلامه بفضل من الله ورحمته، ولكن زوجته ما زالت على كفرها وأولاده كذلك والعياذ بالله، وهو لا يدري ما يفعل معهم. وهنا نسأل فضيلتكم:

١- كيف تفعل الأخت المسلمة في وضعها السابق ذكره هنا في اليابان؟

٢- ماذا يفعل الأخ الياباني تجاه زوجته؟ هل تحل له إن استمرت على كفرها؟ وماذا يفعل تجاه أولاده كذلك؟

٣- هل تصح صلاة المرأة خارج بيتها، وفي الأماكن العامة وهي جالسة بغرض عدم إظهار عورتها؟ وجزاكم الله عنهن وعن المسلمين خير الجزاء.

ج: **أولاً**: من أسلم وأخفى إسلامه خشية أن يناله ضرر من إعلانه فإنه يجتهد في عرض محاسن الإسلام على من يخشاه دون أن يبدي له ما يظهر دخوله الإسلام، ويدعو الله تعالى له بالهداية لعل الله أن يشرح صدره للإسلام فيحصل الخير له بإسلامه ودفع الضرر المتوقع منه، فإن لم يهتد والضرر لا يزال متوقعاً منه، أو كان البلد لا يسمح بإظهار شعائر الإسلام، وجبت عليه الهجرة إلى بلاد المسلمين إن استطاع، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ الآية[1]. أي: يجد متحولاً يتحول إليه ومتزحزحاً عما يكره، وسعة من الضلالة إلى الهدى، ومن الضيق إلى الفرج، ومن الفقر إلى الغنى.

أما إذا لم يستطع الهجرة بأن كان من المستضعفين فإن الله تعالى قد عذره، كمن يحال بينه وبين الهجرة، أو يكون امرأة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾[2]، والمعنى: لا يقدرون على حيلة ولا على

(١) سورة النساء، الآية ١٠٠.

(٢) سورة النساء، الآيات ٩٧-٩٩.

نفقة، ولا يهتدون السبيل إلى محل الهجرة لو خرجوا.

ثانيـــاً: المرأة إذا ضعفت حيلتها فإنها تتصل بالمراكز الإسلامية في بلدها إن وُجدت، لعلها تجد ما يعينها ويحل مشكلتها، وإلا فعليها الصبر وانتظار الفرج من الله، وسؤال الله تعالى أن يجعل لها من أمرها يسراً، وهي مأجورة في ذلك كله، مـــع التزامهـــا بالإســـلام وأحكامه وفرائضه حسب طاقتها؛ لقول الله ســـبحانه: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[1]، وقول النبي ﷺ: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**» متفق على صحته.

ثالثـــاً: إذا دخل الزوج في الإسلام وبقيت زوجته على الكفر فإنها إن كانت كتابيـــة وهـــي اليهودية أو النصرانية جاز له الاستمرار معها؛ لأن الأصل أنه يجوز للمسلم الزواج مـــن الكتابية المحصنة؛ لقوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ الآية[2].

أما إذا كانت غير كتابية فلا يجوز له الاستمرار معهـــا؛ لقولـــه تعـــالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾[3].

أما إذا دخلت الزوجة في الإسلام، وبقي زوجـــها على الكفر، فإنهـــا تحـــرم عليـــــه؛ لقـــــوله تعـــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ الآية[4].

فإن أجبرت عليه و لم تستطع فراقه فإنها تصبر عليه حتى يأتيها الفرج ولا حـــرج

---

(١) سورة التغابن، الآية ١٦.
(٢) سورة المائدة، الآية ٥.
(٣) سورة الممتحنة، الآية ١٠.
(٤) سورة الممتحنة، الآية ١٠.

عليها، كما صبر نساء المسلمين في الصدر الأول من الإسلام، ومنهن زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، فإنها بقيت بعد إسلامها مع زوجها أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم لما لم يستطع النبي ﷺ أن يفرق بينهما حتى لحقت بعد ذلك بالنبي ﷺ، وفارقت زوجها ثم أرجعها النبي ﷺ إليه بعد إسلامه.

رابعاً: أما الأولاد فإنهم يتبعون خير الأبوين ديناً، فإذا أسلم أحد الزوجين حُكم بإسلام جميع الأولاد القاصرين؛ لأن الصغير يتبع خير أبويه ديناً.

خامساً: يجب على المرأة أن تحتجب عن الرجال الأجانب وتبتعد عن كل ما فيه إظهار لزينتها، وتحرص على لزوم بيتها، ولا تخرج منه إلا لحاجة مع الستر والحشمة، وإذا وجبت عليها الصلاة وهي خارج بيتها فإنها تبتعد عن الرجال وتصلي، وما ذُكر في السؤال لا يبيح تركها القيام، فإن القيام مع القدرة ركن من أركان الصلاة وهي تستطيعه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

obeikandl.com